الاصطفاء والقصيدة

يُجامِعُها على عَجلٍ قصيدا

مخصّبة بماء المحدثينا

فلا هي من لذاذته اشمخرت

ولا نضَحت عيون الأولينا

* * *

ملامسة تلكّؤه انفعالا

فلا انفجرت ولا اشتعلت جنونا!!

تقول له العروس إذا اِشمأَزَّت

ولم تأنس براحته الفنونا

: هزلتَ وماهزلت سوى للحنٍ

أضرّ بنا وأورثنا الشجونا !!

لسانٌ ماروى للحرف دنّا

ولاثمُلت تعابيرٌ فتونا

ولا اقتحمت مقام الشعر ولهى

لتُقْرِأَه انتشاءَ العاشقينا

ألم تُقسم على حبكٍ متينٍ؟!!

لتشبعني مجازا ماحيينا ؟!!

حنثتَ به وكان البرُّ أولى

وكنتَ وقد علِقتُ به قرينا

❊ ❊ ❊

على صدري البلاغة في اضطرامٍ

وجنّك بالهزيمة مبعدونا

فلا انتعل المجاز لهيب رقصٍ

ولا جاؤوا إليّ مصفّدينا

❊ ❊ ❊

لسانك ما اصطفيت به فحلّق

إلى ما فوق مرمى الناظرينا

وأيّ فضيلة أسمى لقومٍ

تسجّدَ نطقهم وحيا مبينا

بلغت به ذُرى الإعجاز خَلْقا !!

به ناداك ربّ العالمينا.